منهج النقد التاريخي عند المؤرخ الطبري (ت 310 هـ / 922 م) من خلال كتابه تاريخ الرسل و الملوك

محمد عيساوي
أستاذ مساعد أ
جامعة محمد بوضياف _ المسيلة

Résumé

La méthode de la critique historique a une grande importance dans les recheches historiques qui concerne l'histoire islamique au moyen âge ,surtout s'il s'agit d'une des sources historiques,il s'agit de l'histoire des prophètes et des sois de l'histoire Abi djafar Mohamed Ben Djarir El Tabari ,c'est ce qu'on va aborder dans cet article ; qui montre sa méthode historique, et les exemples fondamentaux critiques et pratiques de son livres , la vision des historiens et les chercheurs contemporains en vers sa méthode .

ملخص للمقال :

يعتبر منهج النقد التاريخي ذا أهمية بالغة في الدراسات التاريخية المتعلقة بمصادر التاريخ الإسلامي في العصر الوسيط ، لاسيما إذا تعلق الأمر بأحد أمهات المصادر التاريخية ، ألا و هو تاريخ الرسل و الملوك للمؤرخ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، و الذي سنتطرق إليه من خلال هذا المقال الذي يبرز منهجه التاريخي ، و أهم النماذج النقدية التطبيقية في كتابه و نظرة المؤرخين و الباحثين المعاصرين لمنهجه .

تقديم :

تكتسي دراسة مناهج المصادر التاريخية أهمية بالغة لدارسي التاريخ الإسلامي عموما و التاريخ الإسلامي بصفة أخص ؛ فقد حظي هذا الأخير باهتمام المؤرخين فألّفُوا فيه كتبا كثيرا و منها كتاب تاريخ الرسل و الملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري . فما هو منهجه في النقد التاريخي ؟ و ما هي أبرز النماذج النقدية العملية التي مارسها في كتابه ؟ و ما هي أبرز وجهات النظر حول منهجه ؟

يعتبر تاريخ الأمم و الملوك ، أشهر ما كتبه الطبري [1] في علم التاريخ ، و قد مثّل هذا الكتاب

قمة ما وصلت إليه كتابة التاريخ في عصر التكوين، وبدأ الطبري تاريخه عام 290 هـ / 902 م

و انتهى من تأليفه عام 303 هـ / 915 م .[2]

أولا المنهج النقدي التاريخي عند الطبري بين التنظير و التطبيق :

ينبغي تحديد دلالة مصطلح «النقد» و «التاريخ» في معاجم اللغة، حتى يتسنى لنا فهم ماهية النقد التاريخي. فما هي دلالة كل واحد منهما على حدة ؟ و ما هو المقصود بالنقد التاريخي من الناحية الإصطلاحية ؟

قال ابن فارس (ت : 395 هـ / 1004 م) : «النُّون والقاف والدَّال أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على إبراز شيء وبُروزه، من ذلك النَّقد في الحافر، وهو تقشُّرُهُ، والنَّقد في الضِّرس تكسُّره، ومن الباب نَقد الدِّرهم، وذلك أن يُكْشَف عن حالِهِ في جَودته أو غير ذلك، ودرهم نَقْدٌ وَازِنٌ جيد، كأنه قد كُشف عن حاله فعُلم.» [3] و من جانب آخر يحدد ابن منظور (ت : 711 هـ / 1311 م)المقصود بالنقد فيقول : « وتَقَدَ الطّائِرُ الحَبَّ ينقُدهُ ، إذا كان يلْقُطُه واحداً واحداً، وما زال فلان يَنْقُدُ بصَرَه إلى الشيء ، إذا لم يزل ينظر إليه، وأَنْقَدَ الشجرُ: أَوْرَقَ».[4]

أما علم التَّاريخ فقد عرَّفه المؤرخ كمال الدين جعفر الأدفوي (ت:748 هـ -1347م) في مقدمة الطَّالع السّعيد : « هو فَنٌّ يُحْتَاجُ إليه، و تُشَدُّ يد الضَّنَانَةُ عَلَيه، إذ به يَعْرِفُ الخلف أحوال السّلف، و يُميزوا منهم من يستحق التعظيم و التبجيل، ممن هو أهون من النقير و أحقر من الفتيل، و من وسم منهم بالجرح أو رُسم بالتعديل، و ما سلكوا من الطَّرائق، و اتَّصَفُوا بِهِ مِن الخَلاَئِق، و أبرزوا من الحقائق للخلائق ، و هو أيضاً من أقوى الأسباب ، في حفظ الأنساب من أن تنساب .[5]

ويُقَسِّم المؤرخ ابن خلدون (ت : 808 هـ /1405 م) علم التاريخ إلى ظاهر و باطن حيث يقول في هذا الصدد :» هو في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الأيام و الدول ،و السوابق من القرون الأول ، تنمو فيه الأقوال وتضرب فيها الأمثال. و في باطنه نظر، و تحقيق، و تعليل للكائنات و مباديها دقيق، و عِلم بكيفيات الوقائع و أسبابها عميق.» [6]

ويؤكد المؤرخ السخاوي (ت : 911 هـ /1505 م) أن كتابة التاريخ يراد بها : «معرفة الآجال و حلولها، و انقضاء العدد، و أوقات التعاليق، ووفيات الشيوخ و مواليدهم و الرواة عنهم؛ فتُعرَف بذلك كذب الكاذبين، و صِدق الصادقين .»[7]

أما النقد التاريخي ، فقد عَرَّفه الباحث جميل مُوسى النجَّار بأنه : «عملية تقويم النصوص التاريخية بالتّحَرِّي عن أصالة النصِّ، و حقيقته، و مَدى مُطَابَقَتِهِ، و مدى دِقَّتِهِ، و صِدْقِهِ في نقل الأحداث التاريخية .» [8]

و لقد أَبَانَ المؤرخ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري منهجه في النقد الإسنادي و المتني من خلال مقدمته التي قال فيها : ((وليعلم الناظر في كتابنا هذا أن اعتمادي في كل ما أحضرت ذكره فيه مما شرطت أني راسمه فيه ، إنما هو على ما رويت من الأخبار التي أنا ذاكرها فيه، والآثار التي أنا مسندها إلى رواتها فيه، دون ما أدرك بحجج العقول، واستنبط بفكر النفوس، إلا اليسير القليل منه إذ كان العلم بما كان من أخبار الماضين، وما هو كائن من أنباء الحادثين غير واصل إلى من لم يشاهدهم، ولم يدرك زمانهم إلا بإخبار المخبرين، ونقل الناقلين، دون الاستخراج بالعقول، والاستنباط بفكر النفوس .)) [9]

و هكذا أكد الطبري حرصه على إسناد

كل خبر إلى قائله، و أنه سوف لن يسمح لحجج العقول و فكر النفوس أن تتدخل في التفسير، و الاستنباط في الكتابة ، و التدوين أثناء جمع المادة، و ما ذاك إلا حرصا منه على جمع ما قيل، كله، أو جله من وجهات نظر متعددة إن كانت، و بعد ذلك تحصل الموازنة و المقارنة، و الاستنباط، و القبول، و الرد لمن يريد؛ كما أنه لا يفضل رواية على أخرى إلا نادرًا.[10] و عنصر النقد و المقابلة للطبري يظهر جليا في عدد من الأخبار التي ترد في نهاية الحوليات كالوفيات و الصوائف و تعيين ولاة الأقاليم و أمراء الحج. [11] و استخدم الطبري في أسانيد رواياته ألفاظا تدل على المعاصرة من خلال صيغ السماع و المشافهة مثل : « حدثني[12]« و «حدثنا« [13] و استخدم صيغ « المكاتبة« مثل « أخرج إليَّ زياد بن أيوب كتابا .»[14] ، « كتب إلي السري عن شعيب عن سيف .» [15] و أورد في أسانيد رواياته ألفاظا توضح اقتباسه المباشر عن بعض المصنفات التي وضعت في فترات سابقة لعصره بهدف إضفاء الثقة على معلوماته و من هذه الألفاظ : « قال أبو مخنف « [16] ، قال هشام الكلبي « [17]» قال الواقدي «[18] ، « قال نصر بن مزاحم «[19] ، « قال المدائني « [20]

و الطبري مع إقراره بوجود أخبار غير صحيحة في تاريخه لم يستخدم النقد إلا في حالات نادرة جدا ،فهولا يُبْدي وِجْهَةَ نظر نقدية إزاء أسانيد الروايات التاريخية التي يسوقها في تاريخه و يقف منها موقفا سلبيا؛ إلا أن بعض التعابير، و الصيغ التي يوردها في بداية أسانيده تَنِمُّ عن ترجيح، و تأييد لبعض الروايات، و تضعيفٍ، و شكٍّ بروايات أخرى، مثل الصيغ التالية (ذكر)، (قال)، (حدثنا) ،(قد حدثني) (أخبرني)؛ فإنها تُوحي باطمئنانه إلى الرّوايات التي يوردها ، و لكنه عندما يقول (زعم) ،(وحُدِّثت) (في قول فلان) ،(و أما فلان فإنه ذكر) فانه يُوحي بشكه، و عدم اطمئنانه، و فيما عد ذلك لا يبدي الطبري وجهة نظر خاصة اتجاه أية رواية .[21]

و من النماذج النقدية للإسناد التي أشار إليها الطبري في تاريخه ما ذكره في ردِّه لأحد الروايات التي وردت في ابتداء الخلق ما كان أوله، يقول عن رواية ابن إسحاق: «و أما ابن إسحاق فإنه لم يُسْنِد قوله الذي قاله في ذلك إلى أحد، و ذلك من الأمُور التي لا يُدْرَكُ عِلْمُهَا إلا بخبر من الله عز وجل أو خبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ...ثم يذكر الرواية الراجحة في هذا المقام[22]«

و بهذا أشار أبو جعفر محمد بن جرير الطبري إلى دور الإسناد في توثيق الرواية التاريخية خصوصا إذا تعلق الأمر بالأمور الغيبية .

و في موضع آخر يشير بالتعليق و التفنيد لإحدى روايات ابن إسحاق (ت : 151 هـ / 768 م) في متى بدأ الله خلق الخلق و متى انتهى؟ فيقول : فأما ما قال ابن إسحاق في ذلك، فإنه استدل بزعمه على أن ذلك كذلك لأن الله عز وجل فرغ من خلق جميع خلقه يوم الجمعة ... و دليله على ما زعم أنه استدل على صحة قوله فيما حكينا عنه عن ذلك ، هو دليل على خطئه فيه .»[23]

وانتقد الطبري روايات الواقدي (ت : 207 هـ / 823 م) ، مُبْدِيًا عدم اطمئنانه لعدد منها و شكَّكَ في صحتها [24]، و هذا بقوله في عدد من المواضع و « زعم الواقدي « . [25] و من الشواهد التطبيقية الدالة على تعزيز هذا الأمر كذلك، ما عبّر به، و بشكل صريح ،عن عدم رضاه عن بعض ما رواه الواقدي في الفتنة الكبرى ،حيث قال الطبري: « وأما الواقدي فإنه ذكر في سبب مسير المصريين إلى عثمان ، ونزولهم ذا خُشُب أمورا كثيرة ، منها ما قد تقدم ذكريه ، ومنها ما أعرضت عن ذكره ،كراهة مني لبشاعته.» [26]

و ذكر هذا الأمر أيضا في أبي ذر الغفاري : « و أما الآخرون فإنهم رووا في سبب ذلك أشياء كثيرة ، و أمور شنيعة كرهت ذكرها .» [27] ، وعَقَّب الباحثان المحققان محمد بن طاهر البرزنجي وحسن الحلاق – محققا تاريخ الطبري – على هذه الرواية بقولهما : « و هذا يعني أن الطبري استشنع روايات باطلة روَّجَهَا المبتدعة فلم يروها .» و من بين الاستنتاجات التي توصل إليها هذين المحققان أيضا عند تحقيقهما و تخريجاتهما لتاريخ الطبري أنه ما من غرابة أو نكارة في المتن ، إلا و يقابلها ضعف في السند و من أوجهها – أي نكارة المتون – أن غلاة المبتدعة و الهالكين أمثال لوط بن يحي (**ت 157هـ/ 773 م**): يُكْثِرون من استخدام الألفاظ البذيئة و ينسبونها إلى السلف . [28] و أوضح الطبري عدم إيراده بعض ما رواه أبو مخنف بقوله : " ... إن محمد بن أبي بكر كتب إلى معاوية بن أبي سفيان لما ولي ، فَذَكَر مكاتبات جَرَت بينهما ، كَرِهْتُ ذِكْرَها لما فيه مما لا يحتمل سماعها العامة ." [29]

و دراسة روايات أبي مخنف لوط بن يحي عن الفتنة تبرز ميله الواضح إلى العلويين ؛ حيث دافع عن سياسة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، و مكانته ، و أدان معارضيه بصورة حادة، و هاجم عائشة ، و طلحة و الزبير ، و معاوية ، كما انتقد الأمويين، و سياستهم، و أبرز مثالبهم .[30]

وذكر الطبري ضمن أحداث السنة 12 هـ / 633 م فتح مدينة الأبُلَّة و تمصير البصرة [31] من رواية سيف بن عمر التميمي [32] ، ثم عقب على هذه الرواية بقوله : «و في هذه القصة في أمر الأبلة ، و فتحها خلاف ما يعرفه أهل السير ، و خلاف ما جاءت به الآثار الصحاح ، و إنما كان فتح الأبلة أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ،و على يد عتبة بن غزوان في سنة أربع عشرة من الهجرة و سنذكر أمرها و فتحها إذا انتهينا إلى ذلك إن شاء الله .» [33] و قد تحدث الطبري في موضع آخر عن فتح ميناء الأبلة و تمصير مدينة البصرة بسند صحيح ذكره.[34]

ثانيا : انتقادات للمنهج التاريخي للطبري

وَجّه كثير من المؤرخين و الباحثين المحققين انتقادات لمنهجية الطبري ، و منها تجنُّبه إعطاء وجهة نظر نقدية في الأغلب الأعم من أسانيد الروايات التاريخية[35]، الأمر الذي دفع كثير من المصادر التاريخية و الدراسات الحديثة إلى اتهامه بضعف ملكة النقد لديه . [36]

فيقول السخاوي (ت : 911 هـ /1505 م) بعد الثناء على تاريخ الطبري : « و لكنه مقصور على ما وضعه لأجله علم التاريخ ، و الحروب ، و قلَّ أن يُلِمَّ بجرح و تعديل و نحوه .» [37] و هكذا يأخذ السخاوي على الطبري قلة إلمامه بالنقد ، و اقتصار تاريخه على مجرد إيراد الأسانيد ، فلم يُعَدِّل رواة التاريخ الذين نقل عنهم ، كما يعدل المحدثون رواة الحديث [38] و يقول الباحث شاكر مصطفى في نفس الصدد : « و مما يؤخذ على الطبري في منهجه : ضُمُور النقد عنده حيث كان يقف خارج الأحداث ، و خارج الرواية نفسها في برود عقلي واضح . « [39]

كما يوضح المحقق الباحث أكرم ضياء العمري هذا المنهج الذي سلكه الطبري بقوله : « و يذكر الطبري روايات تاريخه بالإسناد ، و رغم أنه ينتقيها من كتب الإخباريين ، لكنه لم يحاول استخلاص الروايات الموثقة بل ترك للقارئ حرية النقد ، و الترجيح ، مكتفيا بالعزو إلى مصادره التي نفد معظمها و بذلك حفظ لنا مادة تاريخية واسعة ،تحتاج دراستها إلى موازين نقدية واضحة ، قبل

اعتمادها في التدليل ، و التعليل ، لأنها تمثل مدارس فكرية ، و سياسية متنوعة فلا غرابة إذا تضاربت آراؤها ، و رواياتها في الأحداث .» [40]

و يشير المحقق أكرم ضياء العمري إلى أن علماء الحديث قد بيَّنوا أحوال الإخباريين الذين اعتمد عليهم الطبري و غيره فيقول : « وإذا تأملنا في تراجم الإخباريين، وأحوالهم من الجرح والتعديل، وتحزباتهم القبلية والفكرية والمذهبية، فإن الصورة التاريخية التي قدموها عن القرون الهجرية الأولى الثلاثة سوف تهتز أمامنا، ولا سيما أن بعض الأحداث انفرد أحدهم بتقديم الأخبار عنها . « [41] و ضرب على ذلك بمثالين مهمين هما أبو مخنف لوط بن يحي و سيف بن عمر التميمي فقال : « إن الطبري اعتمد في أخبار صفين على أبي مخنف لوط بن يحي، إذ انفرد برواياته عنها، فقد ألف أبو مخنف كتاباً في صفين، و اعتمد الطبري كثيراً في أخبار الردة والفتوح على سيف بن عمر التميمي الذي ألف كتاب الردة والفتوح.ولا يمكن الوثوق بما رواه الاثنان (أبو مخنف وسيف) من أخبار الصحابة في الفتن التي جرت في ذلك التأريخ المبكر .» [42] و دعا إلى تحقيق روايات المصادر التاريخية المتقدمة بقوله :» ومن هنا يظهر أن كتابة حقب التأريخ الإسلامي المبكر في العصر الحديث تحتاج إلى عمل نقدي كبير لتقويمها علمياً وللوصول إلى مقاربة أكبر للصدق والحقيقة.» [43]

وتساهل الطبري أكثر فأكثر في الأجزاء الأخيرة من الكتاب ، فيقول مثلا : « ذكر لي بعض أصحابي « ، « ذكر لي جماعة من أصحابنا .» ، « ذكر من رآه و شاهده « « حدثني جماعة من أهل كذا « ، و يقل السند أكثر فأكثر في الأجزاء الأخيرة حتى ليندر أحيانا في صفحات متوالية .[44]

إلاَّ أن هناك من يرى بأن هذا الاتهام غير دقيق ؛ لأن الطبري انتقى الروايات التاريخية ، و خاصة تلك التي تتعلق بأحداث الفتنة الكبرى التي تتفق و تدعم استنتاجاته الخاصة [45]، دون أن يقدم هذه الآراء أو الاستنتاجات بشكل مباشر ، بل أتاح للقارئ مهمة استخلاصها بنفسه ، و هو أسلوب غير مباشر تلاءم و الفترة التي عاشها الطبري ، و التي تميزت بكثرة الصراعات السياسية ، و الحزبية و التي أثرت على مصداقية المؤرخ .[46]

و هذا الرأي له ما يُسنده من الشواهد النقدية التاريخية الخاصة بالفتنة الكبرى في تاريخ الطبري ، و من بينها ما صرح به الطبري من تجاهله لكثير من الانتقادات التي وُجِّهت إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه حيث قال :» ذكرنا كثيرا من الأسباب التي ذكر قاتلوه أنهم جعلوها ذريعة إلى قتله ، فأعرضنا عن ذكر كثير منها لعلل دعت إلى الإعراض عنها .»[47] و في» ذكر خبر اجتماع المنحرفين على عثمان «وفي هَذِهِ السنة تكاتب المنحرفون عن عُثْمَان بن عَفَّانَ للاجتماع لمناظرته فِيمَا كَانُوا يذكرون أَنَّهُمْ نقموا عَلَيْهِ.»[48]

كما عبر الطبري عن وجود روايات تاريخية توضح أبعاد الخلاف بين أبي ذر الغفاري و عثمان بن عفان _ رضي الله عنهما_ و لكنه أعرض عن ذكرها فقال :» كرهت ذكر أكثرها .»[49]:» و أما الآخرون فإنهم رووا في أسباب ذلك أشياء كثيرة ، و أمورا شنيعة ، كرهت ذكرها .» [50]

أما فيما يتعلق بعدالة الرواة ، فإذا كان الطبري لا يلتزم بالقيود التي تمسك بها أهل الحديث بالنسبة إلى الرواة الضعفاء ، فأدخل في تاريخه روايات محمد بن السائب الكلبي ، و ابنه هشام ، و الواقدي و سيف بن عمر التميمي المتهمين بالكذب ، و الوضع في الحديث ، و لم يقم بإصدار أحكام نقدية على أسانيد الروايات جرحا و تعديلا ؛فإن ذلك يرجع إلى إتباعه منهجا مرسوماً معلوما عند علماء الحديث

و غيرهم ؛حيث يذكرون ما يبلغهم ، و يسوقون سنده ، فالصحيح يؤخذ به و يعمل ، و غير الصحيح يُعْرَفُ ، و يُرَدُّ وفق قواعد الرواية ، و الدراية [51] ، فلا يلزم من إيراد أخبار المتروكين، و الضعفاء و تدوينها في كتاب من الكتب الاحتجاج بها [52]كقولهم : (يروى حديثه و لا يحتج به) ، (يذكر حديثه للاعتبار) ، (يكتب حديثه للمعرفة) ، (لا يجوز الرواية عنه إلا للخواص عند الاعتبار .) [53]

و في هذا الإطار قال الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت : 852هـ / 1448 م) عند ترجمة الطبراني بأن : « الحفاظ الأقدمين يعتمدون في روايتهم الأحاديث الموضوعة مع سكوتهم عنها على ذكرهم الأسانيد ، لاعتقادهم أنهم متى أوردوا الحديث بإسناده فقد برئوا من عهدته ، و أسندوا الأمر إلى النظر في إسناده .» [54]

كما أن الطبري بالتزامه بالإسناد ، قد فتح الباب على مصراعيه للنقد التاريخي ، و هذا لأمرين اثنين :

فالأول ؛ استخدام الطبري للإسناد ؛ فمن مميزات تاريخ الطبري حفاظه على الإسناد ، و نسبة الأقوال إلى أصحابها [55] ، و بذلك يتمكن الباحث من معرفة قيمة الروايات بواسطة نقد إسنادها و معرفة رجالها ، و مصادرها ، و مقابلة بعضها مع بعض .[56]

وأما الأمر الثاني ؛ من خلاله فتح الطبري باب النقد عندما نبَّه في مقدمته على وُجُود روايات تأريخية غير صحيحة [57]، و ذلك بقوله : « فما يكن من كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره قارئه ، أو يستشنعه سامعه من أجل أنه لم يعرف له وجها صحيحًا ، و لا معنى له في الحقيقة ، فليعلم أنه لم يؤت ذلك من قبلنا ، و إنما أوتي من بعض ناقليه إلينا ، و إنما أدينا ذلك على نحو ما أُدّي إلينا .» [58]

وإن مجرد وجود الروايات المنكرة و المستشنعة و التي لا أصل لها من الصحة في تاريخ الطبري – و حسب تعبير الطبري نفسه في مقدمة

الراوي	مجموع رواياته عن الفتنة	رواياته عن الفتنة زمن عثمان	رواياته عن الصراع بين معسكر عائشة و طلحة و الزبير، ومعسكر علي	رواياته عن الصراع بين علي و معاوية
سيف بن عمر التميمي	184	97	87	–
أبو مخنف لوط بن يحي	94	أغلب الروايات التي نقلها الطبري عن أبي مخنف لوط تختص بفترة الصراع بين معسكر علي و معسكر معاوية		
عوانة بن الحكم	09	–	01	08
محمد بن شهاب الزهري	14	02	05	07
الواقدي	75	59	03	13

كتابه – أدَّى إلى ترسيخ أباطيل و أوهام في أذهان الناس عن أحداث التاريخ الإسلامي ، و لكن لا حقيقة لها في الأصل أو لا أصل لها ؛ و هذا مرده أن الناس لم يتنبهوا إلى تحذيره ، فلم يعتدوا بما جاء في مقدمة كتابه ، و لكن أخذوا بعين الاعتبار أنه محدث ثقة حافظ ، و تلك مصيبة تركت آثارها على التاريخ الإسلامي إلى يومنا هذا . [59] و مهما قيل من مبررات لعمل الطبري فهو يبقى مسؤولا عن عمله ؛ لأنه قدَّم لنا عملا ناقصا ، أضرَّنا كثيرا ، و شوَّش علينا جانبا من تاريخنا . و ذلك لأن أغلب الروايات جاءت من طرق رواة ضعفاء و الجدول الإحصائي الآتي يبين ذلك[60]

و يعكس هذا الجدول دلالة مهمة و هي مدى تأثير روايات الإخباريين على روايات الفتنة الكبرى ، و التي كثرت فيها الكثير من الروايات الشاذة و الملفقة و الموضوعة ، و لا يقتصر الأمر على ذلك فحسب ، بل إن الباحث المحقق محمد أمحزون [61]أحصى رواياتهم في تاريخ الطبري عامة و الفتنة الخاصة ، و تجسد ذلك في الجدول الإحصائي التالي المكمل و الموضح للجدول الأول :

الإخباري	العدد الإجمالي لروايات الإخباري في تاريخ الطبري	عدد رواياته في الفتنة الكبرى
سيف بن عمر التميمي (ت : 180 هـ / 796 م)	269	73
محمد بن عمر الواقدي (ت : 207 هـ /822 م)	316	43
عمر بن شبَّة النميري	169	30
أبو مخنف لوط بن يحي ((ت 157هـ/ 773 م))	344	67

و من خلال هذا الجدول الإحصائي يتبين لنا أن روايات أشهر الرواة الكذابين و هو أبو مخنف لوط بن يحي اعتمد عليها الطبري في أخطر فترة في التاريخ الإسلامي ، و لم يقتصر الأمر على تاريخ الطبري فحسب بل شمل مختلف المصادر العلمية ، و يبين الباحث المحقق خالد كبير علال حقيقة ذلك و آثاره فيقول :» و قد تسرّبت _ روايات الكذابين _ إلى مصنفاتنا التاريخية و الأدبية ،و الشرعية و الكلامية ، و أفسدت منها جانبا كبيرا ، فأصبحت تلك المصنفات تضم في طياتها كثيرا من الأباطيل و المتناقضات و الخرافات ، التي هي ثمرة مرة خبيثة لأكاذيب رجال مدرسة الكذابين .[62]

و هذه الإحصائيات التي تتعلق بروايات الإخباريين في تاريخ الطبري عامة ، و الفتنة الكبرى خاصة توضح لنا مسألة بالغة الأهمية و هي مدى تأثير النزعة المذهبية على منهجي التوثيق و إثبات الحقائق في التاريخ الإسلامي ؛ و هذا الأمر أدى بالمحقق خالد كبير علال _ بعد مقارنته بين روايات خمسة من الإخباريين الثقات ، و سبعة من كبار الإخباريين الكذابين و التي وصل عددها إلى 209 رواية رواها الثقات مقابل 1999 رواية تولَّ وِزر نشرها سبعة من كبار مدرسة الكذابين _ إلى إصدار الحكم التالي بقوله : « و يَدُلُّ ذلك بقوة على أن هذا الكتاب _ أي تاريخ الرسل و الملوك _ قسم كبير رواه الكذَّابون ، و هذا يُفْقِده بلا شك كثيرا من الثقة ، و يُنقِص من قِيمته العلمية ، و يجعل الشكوك تحوم حول كثير من رواياته .بل تفرض

على طالبي الحقيقة عدم الأخذ بروايات الطبري إلا بعد تحقيقها سندا و متنا « [63]

و يبرز الباحث المحقق أكرم ضياء العمري الجانب النقدي الإسنادي المتعلق بأسانيد الواقدي و الذي من أجله تم تضعيفه ، حيث ساق هذا الأخير روايات كثيرة من طرق رجال لا توجد لهم تراجم في كتب الرجال ؛وهذا محمول على أمرين – حسب نفس المحقق _ : أحدهما ؛ أن أسانيد الواقدي فيها رجال ليست لهم رواية في الحديث، لذلك لم تترجم لهم كتب الرجال . أما الأمر الآخر ؛ يُحْمَل على أن رجال أسانيده مُخْتَلَقُون وَضَعَ أسماءهم الواقدي أو بعض شيوخه ، و من هنا يتضح سبب اتهام المحدثين النقاد له بالكذب و الوضع ، و حكمهم عليه بأنه متروك .[64] أو أن الأمرين يصدقان عليه .

و ختاما لهذا البحث فإننا نستنتج أن آلية الإسناد تعد ركيزة أساسية في النقد التاريخي ؛ فهي تعمل على إرجاع الرواية التاريخية إلى شاهد عيان ، و تسهل عملية التحري ، و التحقيق عن سلامة هذه السلسلة. و بذلك قدم لنا الطبري من خلالها مادة تاريخية موثقة بالأسانيد لكنه لم يستخدم منهج النقد الحديثي في تمحيصها إلا في النزر اليسير منها _أغلبها في الفتنة الكبرى _ و التي تحمل مؤشرات مهمة حول خصائص الإخباريين الذين قاموا بروايتها . تبين لنا مما سبق أثر روايات الإخباريين الكذابين في التاريخ الإسلامي، مما يستدعي استثمار كتب الجرح و التعديل لتحقيق أسانيد المصادر التاريخية و أهمها تاريخ الطبري.

الإحالات :

1 – هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير و قيل خالد بن غالب و يكنى بأبي جعفر ، و لد عام 224 هـ /838 م ، وقيل 225 هـ / 837 م بآمل بطبرستان ، اهتم بالعلم و هو صغير السن ، فحفظ القرآن الكريم و عمره سبع سنين ، و صلَّى بالناس و هو ابن ثمان سنوات، و كتب الحديث و هو في التاسعة ، و تنقل بين مختلف المراكز العلمية في عصره لطلب العلم ، فزار الري ، و بغداد ، و البصرة ، وواسط و اتجه إلى الكوفة ، و توجه إلى مصر سنة 256 هـ / 869 م ، ثم عاد إلى بغداد مرة ثانية و رحل عنها إلى طبرستان ، ثم رجع بغداد مرة ثالثة فانقطع للقراءة و التأليف و التدريس .وتلقى علومه على عدد من الشيوخ ، برعوا في علوم مختلفة منهم المحدثون مثل : عمران بن موسى بن حبان القزاز ت 240 هـ / 854 م البصري ، و هناد بن السري بن مصعب التميمي الدارمي ت 243 هـ / 857 م ، و إسماعيل بن موسى الفزاري ت 245 هـ / 859 م ، و منهم فقهاء مثل محمد بن مقاتل الرازي ت 248 هـ / 862 م ، و يونس بن عبد الأعلى الصدفي ت 264 هـ / 877 م ، و سعد بن عبد الله بن عبد الحكم ت 268 هـ / 881 م و منهم أدباء مثل : أحمد بن يحي بز زيد بن يسار ت 291 هـ / 903 م ، و يلاحظ على شيوخ الطبري أنهم كانوا من المحدثين و الفقهاء و القراء و اللغويين ، الذين ساهموا في بلورة شخصية الطبري و تشكيل ثقافته ، و يبدو أن اهتمامه الرئيس انصرف إلى الجانب الديني في حين ظل الجانب التاريخي مكملا و متمما له.أنظر مصادر ترجمته : ابن النديم : الفهرست ، دار المعرفة بيروت – لبنان ، الثانية 1417 هـ - 1997 م ، ص 385 .

2 – ابن الجوزي : المنتظم ، تحقيق عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1992 ، ج 13 ، ص 215

3 – ابن فارس : معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر، بيروت ، لبنان ، د.ت ، ج : 5 ، ص: 467.

4 – ابن منظور جمال الدين بن مكرم : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، د.ت ، ج : 03 ، ص : 426.

5 _ الأدفوي جعفر : الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ، تحقيق : سعد محمد حسن – وإشراف : طه الحاجري ، الدار المصرية للتأليف والنشر، جمهورية مصر العربية ، 1382هـ ، ص : 03 .

6 _ ابن خلدون عبد الرحمان : المقدمة ، الطبعة الثانية ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، 1408 هـ / 1988 م ، ص : 02 .

7 – السخاوي محمد بن عبد الرحمان بن محمد شمس الدين : الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، تحقيق : فرانز روزنثال ، ترجمة : صالح العلي ، مكتبة المثنى ، بغداد ، العراق ، ص : 20.

8 _ النجّار جميل موسى: دراسات في فلسفة التاريخ النقدية ، الطبعة الأولى ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق ، 2004 ، ص : 95-96.

9 – الطبري : تاريخ الرسل و الملوك ، تحقيق عبد الأعلى مهنا ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، 1998 ، ج 1 ، ص 07 ، 08 .

10 – أمحزون محمد : تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة ، دار السلام ، القاهرة ، مصر ، 1428 ، 1998 ، ج 01 ، ص 255.

11 – الطبري : المصدر السابق: ج 01 ، ص 256.

12 – نفسه : ج 04 ، ص 242- 271- 273 – 333-334-335-336 ، ج 05 ، ص 40

13 –نفسه: ج 04 ، ص 40 ، 41 – 73- 74 .

14 – نفسه : ، ج 04 ، ص 490 – 493.

15 – نفسه : ج 04 ، 242 – 264-278- 289- 292، 293 -400 ، 515 .

16 – نفسه : ج 04، ص 566 -569، 570 / ج 05 ، ص 11

17 – نفسه : ج 03 ، ص 247-248-556 / ج 04 ، ص 37

18 – نفسه : ج 07 ، ص 247-248-556 / ج 04 ، ص 37

19 – نفسه : ج 06 ، ص 247-248-556 / ج 04 ، ص 37

20 – نفسه : ج 05 ، ص 233-234 -232 58 من مقدمة المحقق .

21 – عماد الدين خليل عمر : في التاريخ الإسلامي فصول في المنهج و التحليل ،الطبعة الأولى ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ،1401 هـ / 1981 م ، ص 141.

22 – الطبري : المصدر السابق ، ج 01 ، ص 36

23 – نفسه : ج 01 ، ص 33

24 – ملحم عدنان : المؤرخون العرب و الفتنة الكبرى ، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان ، 2001 ، ص 69

25 – أنظر النماذج التالية :
الطبري : المصدر السابق ، ج 02 ، ص 10 – 47 – 144،
ج 03 ، ص 78 -206
ج 04 ، ص 11-49-72- 517

26 – الطبري : المصدر السابق ، ج04 ، ص 356 .

27 – نفسه : ج 03 ، ص 337 .

28 – البرزنجي محمد بن طاهر: ضعيف تاريخ الطبري ، الطبعة الأولى ، دار ابن كثير ، دمشق ، سوريا ، 1428 هـ / 2007 ، ج 04 ، ص 725 .
أنظر : البرزنجي : صحيح تاريخ الطبري ، ج 01 ، ص

29 – الطبري : المصدر السابق ، ج 04 ، ص 557 .

30 – ملحم عدنان : المرجع السابق ، ص 70 ، 71 .

31 – الطبري : المصدر السابق ، ج 03 ، ص 350 .

32 – نفسه : ج 01 ، ص 07 ، 08 .

33 – نفسه : ج 03 ، ص 350 .

34 – نفسه : ج 03 ، ص 590.

35 – هدف الطبري ت 310 هـ / 922 م في تأريخه إلى تكميل تفسيره للقرآن ، و ذلك بعرضه الروايات التاريخية بنفس الإفاضة و النقد النزيه اللذين توخاهما في مؤلفه السابق أي التفسير كب : علم التاريخ ، ص 71 ، و لقد عثرت على نماذج النقدية للأسانيد الروايات التاريخية ما هو متعلق بقصص الأنبياء قال الطبري في جامع البيان في تأويل آي القرآن: « و لو كان الخبر الذي حدثنا به بشر ، قال : حدثنا خلف بن خليفة عن حميد بن عبد الله بن الحارث ، عن ابن مسعود ، عن نبي الله صلى الله عليه و سلم ، قال : يوم كلَّم الله موسى ، كانت عليه جُبَّة صوف و كساء صوف ، و سراويل صوف ، و نعلان من جلد حمار غير مُذكّى ، صحيحًا لم تعُدْهُ إلى غيره ، و لكن في إسناده نظر يجب التثبت فيه .» الطبري : جامع البيان ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة

، بيروت ، لبنان ، 1420 هـ / 2000 م ، ج 18 ، ص 279

و من خلال هذا البحث عن هذا الحديث وجدته في كتب الموضوعات ، فقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ج 01 / 192 ، و قال : « في سنده حميد الأعرج و هو ضعيف .»

ابن الجوزي : الموضوعات ، تحقيق عبد الرحمان محمد عثمان ، الطبعة الأولى ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، 1386 هـ / 1966 م ، ج 01 ، ص 192 .

36 – شاكر مصطفى : التاريخ العربي و المؤرخون ، الطبعة الأولى ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، 1993 م ، ج 01 ، 259

السخاوي : الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، تحقيق : المستشرق فرانز روزنثال ، ترجمة التحقيق : الدكتور صالح أحمد العلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .، 1407 / 1986 م ، . . ص 669 .

الدوري : المرجع السابق، ص 55 .

37 – السخاوي : المصدر السابق، ص 669 .

38 محمد الأمين محمد عوض الله : الطبري المؤرخ و منهجيته في التاريخ مقارنة بمنهجية ابن خلدون ، ص120.

39 – شاكر مصطفى : المرجع السابق ، ج 1، ص 259.

40 – العمري أكرم ضياء : عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق مناهج المحدثين ، مكتبة العبيكان ، المملكة العربية السعودية ، د.ت ، ص 19.

41 _ العمري أكرم ضياء : مرويات السيرة النبوية بين قواعد المحدثين و روايات الإخباريين ، طبع بدون معلومات للنشر ، ص : 07

42 _ العمري أكرم ضياء : المرجع السابق ، ص : 07

43 _ العمري أكرم ضياء : المرجع السابق ، ص : 07

44 – و أرجع الدكتور عماد الدين خليل ذلك إلى « و ربما كان مبعث التساهل هنا خوفه على مُحدثيه الأحياء من غضب الساسة ، لأن في رواياتهم ما يعرض لغضب السلطان ، على أن السند يقل في الأجزاء الأخيرة من الكتاب ، حتى ليندر في صفحات متواليات ، و ربما لأن الطبري اعتمد فيها على معلوماته الشخصية . «

خليل عماد الدين : في التاريخ الإسلامي فصول في المنهج و التحليل ، ص 117

البرزنجي : صحيح تاريخ الطبري قصص الأنبياء و تاريخ قبل البعثة ، ج 01 ، ص 104 من مقدمة المحقق

45 – مثلا اعتمد الطبري على روايات سيف بن عمر التميمي بشكل كبير ، إذ أخذ عنه 746 رواية غطت الفترة الممتدة من عام 10 هـ و هي السنة التي ادعى فيها مسيلمة الكذاب النبوة ، حتى عام 36 هـ حين وجه علي بن أبي طالب جرير بن عبد الله البجلي إلى معاوية بن أبي سفيان ليدعوه إلى الدخول في طاعته .

الطبري : المصدر السابق ، ج 03 ، ص 147

نفسه : ج 04 ، ص 561 .

و أرجع الباحث عدنان ملحم اعتماد الطبري على روايات

سيف في التاريخ كمصدر أولي توثيقي لهذه الفترة المهمة من التاريخ الاسلامي ، و لأن روايات سيف عن الفتنة لأنها تمثل وجهة نظره تجاهها .

ملحم عدنان : المرجع السابق ، ص 75 .

46 – ملحم عدنان : المرجع السابق ، ص 80

أمحزون محمد : المرجع السابق ، ج 01 ، ص 180 .

اتهم الحنابلة الطبري بالتشيع لإغفاله ذكر أحمد بن حنبل ت 241 هـ في كتابه اختلاف الفقهاء ، و اعتباره إياه محدثا و ليس فقيها مما إلى عدائهم له ، و التعصب عليه ، و زاد الوضع حدة رفضه لحديث الجلوس ، حيث كان الحنابلة يذهبون في معنى قوله تعالى : « و من الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محموداً « الاسراء آية رقم 79 ، إلى أن الله تعالى يقعد يوم القيامة على العرش و يقعد الرسول صلى الله عليه و سلم معه جزاء على تهجده ، فلما سمع الحنابلة رفضه ذاك ، اتهمه الحنابلة بالرفض ، و هيجوا عليه العامة ، و رموه بمحابرهم في المسجد ، كما أدى تصحيحه لحديث « غدير خم « إلى تعزيز اتهامه بالرفض ، و أكد ابن حجر هذه الوجهة بقوله : « و إنما نبذ بالتشيع لأنه صحح حديث غدير خم « .

أنظر : الحموي : معجم الأدباء ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ج 06 ، ص 422 ، 436 .

ابن حجر العسقلاني : لسان الميزان ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، د.ت ، ج 05 ، ص 100 .

إلا أن الباحث عدنان ملحم يرى بأن الخلط بين الإمام الطبري ، و بين محمد بن جرير بن رستم الطبري ت 310هـ « الإمامي الرافضي لعب دورا في انتشار هذا الاتهام ، و أضافت الدراسات الحديثة أسابا أخرى لاتهامه بالتشيع مثل انفراده بمذهب مستقل و عدم إتباعه لمذهب من المذاهب الفقهية المعروفة ، بالإضافة إلى كونه من أهل بلدة عرفوا بتشيعهم ، كما أشارت هذه الدراسات إلى أن تتلمذه على يد شيوخ اتهم بعضهم بالرفض مثل محمد بن حميد الرازي ت 230 هـ ، و استناده في تفسيره إلى الشاعر الشيعي الكميت بن زيد ت 126 هـ ، تشكل عوامل إضافية تدعم الاتهامات الموجهة إليه بالتشيع ،و لكن عقب عليها الباحث بقوله : « و هذه الأسباب لا تصلح لأن تكون أدلة علمية لضعف الأسس التي استندت إليها ، خاصة و أن مقارنة آراء الشيعة الرئيسية ، مع ما أورده الطبري في مصنفاته ، يكشف النقاب عن الاختلاف الكبير بين أفكاره و أفكاره .

ملحم عدنان : المرجع السابق ، ص 63 ، 65 .

47 _ الطبري : تاريخ الرسل و الملوك ، ج : 04 ، ص : 365 .

48 _ ج : 04 ، ص : 330

49 _ ج : 04 ، ص : 283 .

50 _ ج : 04 ، ص 286 .

51 – أمحزون محمد : المرجع السابق ، ج 01 ، ص 260

52 – نفسه : ج 01 ، ص 260 .

53 – الذهبي : ميزان الإعتدال في نقد الرجال ، تحقيق محمد علي البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، 1963 م ، ج 03 ، ص 17– 666.

حاشية الضعفاء و المتروكين للدار قطني : ص 253 .

54 – ابن حجر العسقلاني : لسان الميزان ، ج 03

، ص 75 .

55 – أمحزون محمد : المرجع السابق ، ج 01، ص 221.

56 – نفسه : ج 01 ، ص 255

57 – البرزنجي محمد بن طاهر : صحيح و ضعيف تاريخ الطبري ، ج01 ، ص 38 ، 39 .

58 – الطبري : المصدر السابق ، ج 1 ، ص 07.

59 – البرزنجي محمد بن طاهر : صحيح و ضعيف تاريخ الطبري ، ج01 ، ص 38 ، 39 .

قائمة المصادر و المراجع :

60 – الطبري : المصدر السابق

استفدت في اعداد هذا الجدول الاحصائي من دراستين هما :

عدنان ملحم : المرجع السابق ، ص 59– 83

وللاضافة قدرت الروايات التي رواها أبي مخنف في تاريخ الطبري ب: 585 رواية شملت فترة زمنية طويلة امتدت من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم حتى سنة 132 هـ

أنظر : اليحيى يحيى بن إبراهيم : مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري – عصر الخلافة الراشدة دراسة نقدية – ، دار العاصمة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، د.ت ص 487

61 _ محمد أمحزون : تحقيق مواقف الصحابة .

62 _ علال خالد كبير : مدرسة الكذابين في رواية التاريخ الإسلامي و تدوينه ، الطبعة الأولى ، دار البلاغ للنشر و التوزيع ، باب الزوار ، الجزائر ، 1424 هـ / 2003 م ص : 51 .

63 _ و إذا تمت المقارنة بين خمسة من الرواة الثقات (الزبير بن بكار ، محمد بن سعد ، موسى بن عقبة ، خليفة بن خياط ، وهب بن منبه) و خمسة من الرواة الكذابين (محمد بن السائب الكلبي ، و هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، و ابو مخنف ، و الواقدي ، و سيف بن عمر) تكون الحصيلة 209 رواها الثقات مقابل 1818 رواها الكذّابون ، أما المقارنة الأخرى فقد أضيف إليها الهيثم بن عدي و سيف بن عمر التميمي . علال خالد كبير : المرجع السابق ، ص : 90 ، 93 . و الطبعة الثانية المزيدة و المنقحة ، دار كنوز الحكمة ، الابيار ، الجزائر العاصمة ، الجزائر ، 1436/ 2015 م ، ص : 73 ، 75 .

64 – العمري أكرم ضياء : المجتمع المدني في عهد النبوة ، ص 44 .

قائمة المصادر و المراجع :

– الأدفوي جعفر (ت :748 هـ –1347م): الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ، تحقيق : سعد محمد حسن – وإشراف : طه الحاجري ، الدار المصرية للتأليف والنشر، جمهورية مصر العربية ، 1382هـ

– ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمان (ت 597 هـ / 1200 م) : المنتظم ، تحقيق عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1992 ، ج 13 .

– ابن حجر شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (852 هـ /1448 م) : لسان الميزان ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، د.ت

– ابن خلدون عبد الرحمان (808 هـ/ م : المقدمة ، الطبعة الثانية ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ،

1408 هـ / 1988 م

– ابن النديم أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت : 380 هـ / 990 م) : الفهرست ، دار المعرفة بيروت – لبنان ، الثانية 1417 هـ – 1997 م .

– الطبري أبو جعفر محمد بن جرير (ت : 310 هـ / 922 م) : تاريخ الرسل و الملوك ، تحقيق عبد الأعلى مهنا ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، 1998 .

– الطبري : جامع البيان ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، 1420 هـ / 2000 م

– ابن فارس : معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر، بيروت ، لبنان ، د.ت .

– السخاوي محمد بن عبد الرحمان بن محمد شمس الدين : الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، تحقيق : فرانز روزنثال ، ترجمة : صالح العلي ، مكتبة المثنى ، بغداد ، العراق .

– ابن منظور جمال الدين بن مكرم (ت : 711 هـ / 1311 م) : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، د.ت .

– الذهبي أبو عبد الله شمس الدين (ت : 748 هـ / 1347 م) : ميزان الإعتدال في نقد الرجال ، تحقيق محمد علي البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، 1963 م.

المراجع :

– أمحزون محمد : تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة ، دار السلام ، القاهرة ، مصر ، 1428 ، 1998

– البرزنجي محمد بن طاهر: ضعيف تاريخ الطبري ، الطبعة الأولى ، دار ابن كثير ، دمشق ، سوريا ، 1428 هـ / 2007 .

– خليل عماد الدين: في التاريخ الإسلامي فصول في المنهج و التحليل ،الطبعة الأولى ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ،1401 هـ / 1981 م.

– ملحم عدنان : المؤرخون العرب و الفتنة الكبرى ، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان ، 2001 .

– مصطفى شاكر : التاريخ العربي و المؤرخون ، الطبعة الأولى ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، 1993 م.

– النجّار جميل موسى: دراسات في فلسفة التاريخ النقدية ، الطبعة الأولى ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق ، 2004 .

– العمري أكرم ضياء : عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق مناهج المحدثين ، مكتبة العبيكان ، المملكة العربية السعودية ، د.ت

– العمري أكرم ضياء : مرويات السيرة النبوية بين قواعد المحدثين و روايات الإخباريين ، طبع بدون معلومات للنشر.

– العمري أكرم ضياء : المجتمع المدني في عهد النبوة ، خصائصه و تنظيماته الأولى ، الطبعة الأولى ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، 1403 هـ / 1983 م

– علال خالد كبير : مدرسة الكذابين في رواية التاريخ الإسلامي و تدوينه ، الطبعة الأولى ، دار البلاغ للنشر و التوزيع ، باب الزوار ، الجزائر ، 1424 هـ / 2003 م و الطبعة الثانية ، مؤسسة كنوز الحكمة ، الأبيار ، الجزائر ، 1436 هـ / 2015 .

– اليحيى يحيى بن إبراهيم : مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري – عصر الخلافة الراشدة دراسة نقدية – ، دار العاصمة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، د.ت .